تحقيق سور: الإخلاص، والفلق، والناس من مخطوط تفسير ابن فورك

د. علي عبد العزيز سيور
كلية الإمام مالك للشريعة والقانون
دبي – دولة الإمارات العربية المتحدة

تاريخ الاستلام : ٢٠٠٨/٠٣/١١ تاريخ القبول : ٢٠٠٩/٠٤/١٥

الخلاصة

يتناول البحث تحقيق ثلاث سور من تفسير العلامة ابن فورك محمد بن الحسن أبي بكر الأصفهاني، والمعروف بتفسير ابن فورك، وهذه السور هي: الإخلاص، والفلق، والناس، وقد جاء البحث على قسمين، الأول: الدراسة، وفيها ثلاثة فصول: الفصل الأول: سيرة العلامة ابن فورك، والفصل الثاني: عصر العلامة ابن فورك العلمي والسياسي والاجتماعي، والثالث: منهج العلامة ابن فورك في هذا التفسير. وطريقته في الاستدلال باللغة والآثار والقراءات.

والقسم الثاني: اشتمل على تحقيق المخطوط، والتعليق على ما ورد في المخطوط بما يحقق إخراجه على الصورة التي أرادها المؤلف.

ثم انتهى البحث بنتائج دعوة إلى ضرورة بذل العلماء الجهد في إخراج هذا الكتاب كله وتحقيقه ونشره لما فيه من فوائد علمية، وطريقة مبتكرة في التفسير من جهة السؤال والجواب التي اعتمدها المؤلف في التفسير.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن أعظم ما يقضي به الإنسان عمره هو خدمة كتاب الله عز وجل، وقد عني السلف والخلف عناية كبرى بكتاب الله عز وجل، فهم بين فريق يهتمون بأوجه قراءته وإقرائه، وفريق يعتنون بتفسيره وفهم مقاصده واستخراج أحكامه، وقد كان للعلامة

أبي بكر بن فورك - الذي ترك من المصنفات ما يقارب المئة مصنفًا - من كتاب الله نصيب، فألف في التفسير كتابًا نفيسًا في بابه، أملاه في بداية أمره على تلاميذه، ثم اقتصر فيه على السؤال والجواب حتى فرغ منه، وقد وفقني الله تعالى لأن أطلع على قسم من تفسيره، فأحببت أن أخرج من تراث علماء هذه الأمة جزءًا من هذا التفسير، لعله يكون حافزًا من أجل الإقبال على إخراج الكتاب كله.

وصف المخطوط:

والمخطوط موجود في مركز الثقافة والتراث بدبي التابع لمعالي السيد جمعة الماجد تحت رقم: ١١٠٥٠٠، وقد أُخذت عن نسخة مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض تحت رقم: ٢٦٧٥ف، وهذه النسخة أخذت عن النسخة الأصل الموجودة في مكتبة فيض الله أفندي بتركيا تحت رقم: ٥٠. ولا يوجد للمخطوط سوى هذه النسخة الفريدة بحسب اطلاعي، وهي نسخة ناقصة عدد صفحاتها ٢٢٩ من بداية سورة «المؤمنون»، إلى نهاية سورة الناس.

وقد كتب المخطوط بخط النسخ وهو واضح مقروء. وفي كل صفحة خمسة وعشرون سطرًا. ولم يظهر بشكل واضح سنة نسخ هذه المخطوطة ولا اسم ناسخها.

عملي في المخطوط:

اقتصرت على تحقيق ثلاث سور، هي: الإخلاص، والفلق، والناس.

فحققت النص وأخرجته، وعزوت النقول الواردة في النص إلى مصادرها من كتب التفسير المطبوعة، وترجمت للأعلام الواردة فيه، وشرحت بعض الكلمات التي قد توهم خلاف المقصود، وجعلت الآيات الواردة في النص بين معكوفين مزهرين: هكذا مثل: كفُؤًا أحد ، وقدمت بين يدي التحقيق دراسة موجزة تعرضت فيها لترجمة هذا العالم الكبير، وتوقفت عند دراسة منهجه محاولاً أن أبين طريقته التي اعتمدها في التأليف، راجيًا من الله تعالى أن أكون قد وفقت إلى ما فيه الخير والصلاح.

وقد جاء البحث على فصول ومباحث:

الفصل الأول: سيرة العلامة ابن فورك.

مبحث ١: ولادته ونشأته.
مبحث ٢: بعض آثاره ومؤلفاته.
مبحث ٣: وفاته.

الفصل الثاني: عصر العلامة ابن فورك:

مبحث ١: الحالة السياسية.
مبحث ٢: الحالة الاجتماعية.
مبحث ٣: الحالة العلمية والفكرية.

الفصل الثالث: منهج العلامة ابن فورك في التفسير:

مبحث ١: طريقته في الاستشهاد باللغة.
مبحث ٢: طريقته في الاستشهاد بالآثار.
مبحث ٣: طريقته في الاستشهاد بالقراءات.

الفصل الأول: سيرة العلامة ابن فورك.

مبحث ١: ولادته ونشأته.

هويته:

هو العلامة محمد بن الحسن بن فورك - بضم الفاء وفتح الراء[١] - أبو بكر الأصفهاني، المتكلم الأشعري، الفقيه الشافعي، الأصولي، المحدث الراوي، الواعظ الزاهد الصوفي، الأديب النحوي[٢].

ولادته ونشأته:

لم تذكر كتب التراجم تاريخ ولادته، ولكنها اعتنت ببيان نشأته ورحلاته، وكان أول ما اعتنى بطلبه في بدايته الفقه والحديث، فقد «سمع عبد الله بن جعفر الأصفهاني وكثر سماعه بالبصرة وبغداد وحدث بنيسابور، وروى عنه الحاكم حديثًا واحدًا، كما روى عنه الحافظ أبو بكر البيهقي وغيره».

ثم اتجه بعد دراسة الفقه والحديث إلى دراسة علم الكلام، وذلك إثر حادثة وقعت له يرويها هو يبين فيها سبب اشتغاله بعلم الكلام، فيقول: «كان سبب اشتغالي بعلم الكلام: أني كنت بأصبهان أختلف إلى فقيه، فسمعت أن الحجر يمين الله في الأرض، فسألت ذلك الفقيه عن معناه فلم يجب بجواب شاف، فأرشدت إلى فلان من المتكلمين فسألته فأجاب بجواب شاف، فقلت لا بد من معرفة هذا العلم فاشتغلت به».

وقد تنقل ابن فورك بين عدة بلدان، طالبًا للعلم وأستاذًا معلمًا، فقد «أقام بالعراق مدة يدرس فيها ثم توجه إلى الري ومنها انتقل إلى نيسابور وأقام بها مدرسة، ثم دعي إلى مدينة غزنة من الهند وجرت له بها مناظرات عظيمة».

لقد كان ابن فورك «رجلاً عالمًا، وكان اسمه ملأ بلاد خراسان والعراق، وكان تلامذته قد طبقت طبق الأرض»[٣].

صلاحه وورعه:

لقد اتفق خصومه وأتباعه على أنه كان رجلاً صالحًا ورعًا مستجاب الدعوة.

وبلغ من شدة ورعه أنه «ما نام في بيت فيه مصحف قط، وإذا أراد النوم انتقل عن المكان الذي فيه إعظامًا لكتاب الله عز وجل»[٤].

مبحث٢: بعض آثاره ومؤلفاته.

مؤلفاته:

لقد كان ابن فورك سيال القلم، وقاد القريحة، حاد الذكاء، فلم يقتصر على التدريس والمناظرات وإنما عكف على التأليف، وقد «بلغت مصنفاته قريبًا من مئة مصنف»[٥] في مختلف العلوم.

ومن مؤلفاته في التفسير، كتاب تفسير ابن فورك، قال الثعلبي: أملاه علينا صدرًا بسيطًا من أوله ثم استأنف ولخص واقتصر على الأسئلة والأجوبة حتى فرغ منه[٦]. ولم يطبع إلى الآن، وعملي في هذه الدراسة يتعلق بتحقيق سور الإخلاص والمعوذات منه.

ومن مؤلفاته في التفسير: غريب القرآن. ومنها في الحديث: مشكل الحديث وغريبه، وهو مطبوع. ومنها: الإملاء في الإيضاح والكشف عن وجوه الأحاديث. مخطوط.

ومنها في الأصول: كتاب الحدود. وهو مخطوط.

ومنها في التوحيد: كتاب النظامي، ورسالة في التوحيد، وغيرها من الكتب، وكلها مخطوطة[٧]. وهكذا ترك ابن فورك مكتبة شاملة تجمع من كل فن مصنفًا أو أكثر.

علمه ودعوته:

لم يبق علم ابن فورك حبيس الأوراق، وإنما قد اتخذ مدرسة في بلاد نيسابور[٨] نشر من خلالها علمه فتخرج عليه خلق كثير من طلاب العلم، وكان يلقي المحاضرات ويعقد المناظرات متنقلاً من مكان إلى مكان، يكشف من خلالها زيف أصحاب البدع والأهواء، وبخاصة المجسمة من أمثال الكرامية أتباع عبد الله بن كرام وغيرهم، وقد كان شديد الرد عليهم، مفحمًا لهم[٩].

من أقواله:

قال: «كل موضع ترى فيه اجتهادًا ولم يكن عليه نور فاعلم أنه بدعة خفية»[١٠].

مبحث٣: وفاته.

توفي ابن فورك سنة: ٤٠٦ هـ/١٠١٥م، وهو في طريقه إلى نيسابور، فنقل إليها ودفن في الحيرة[١١]. واتفقت المصادر على أنه مات مسموما، كما اتفقوا على ذكر من أمر بأن يدس له السم، ولكنهم اختلفوا في بيان سبب سمه.

أما من قتله فقد ذكرت أكثر كتب التراجم أن السلطان محمود بن سبكتكين قتله بالسم[١٢].

وأما سبب قتله فقد اختلفت المصادر في ذكر سبب ذلك، وقد نقل عنه تلميذه القشيري ما لاقاه من حمله مقيدًا إلى السلطان، من دون أن يفصح عن سبب ذلك فقال: «سمعت الإمام أبا بكر بن فورك يقول حملت مقيدًا إلى شيراز لفتنة في الدين»[١٣]. إلا أن بعض المصادر ذكرت أن سبب قتله بدعة قام بها، ومنهم من قال إن سبب قتله شدته على أهل البدع.

وأما من روى أن سبب قتله هي بدعة قالها فهو ابن حزم فيما نقله عنه أكثر أصحاب كتب التراجم، قالوا: «ونقل عن ابن حزم أن السلطان محمود بن سبكتكين قتله لقوله إن نبينا ليس هو رسول الله اليوم لكنه كان رسول الله»[١٤] وقيل غير ذلك من الكلام الذي يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما صاحب كتاب طبقات الشافعية فذكر أن سبب قتله شدته على أهل البدع من أصحاب التجسيم والتشبيه، وأنهم كانوا وراء تحريض السلطان عليه، وأنه لم يصح ما ذكره ابن حزم عنه، وإنما هو محض افتراء، وهذا كلام السبكي بطوله، قال: «وأذكر أن سبب ما حصل له من المحنة من شغب أصحاب ابن كرام وشيعتهم المجسمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين. ذكر شرح حال المحنة المشار إليها.

اعلم أنه يعز علينا شرح هذه الأمور لوجهين:

أحدهما: أن كتمانها وسترها أولى من إظهارها وكشفها، لما في ذلك من فتح الأذهان لما هي غافلة عنه مما لا ينبغي التفطن له.

والثاني: ما يدعو إليه كشفها من تبيين معرة أقوام وكشف عوارهم وقد كان الصمت أزين، ولكن لما رأينا المبتدعة تشمخ بآنافها، وتزيد وتنقص على حسب أغراضها وأهوائها، تعين لذلك ضبط الحال وكشفه مع مراعاة النصفة، فنقول:

كان الأستاذ أبو بكر بن فورك كما عَرَفناك شديدًا في الله، قائمًا في نصرة الدين، ومن ذلك أنه صوب نحو المشبهة الكرامية سهامًا لا قبل لهم بها، فتحزبوا عليه، ونموا غير مرة، وهو ينتصر عليهم، وآخر الأمر أنهم أنهوا إلى السلطان محمود بن سبكتكين أن هذا الذي يؤلب علينا عندك أعظم منا بدعة وكفرًا، وذلك أنه يعتقد أن نبينا محمدًا ليس نبيًا اليوم، وأن رسالته انقطعت بموته، فاسأله عن ذلك، فعظم على السلطان هذا الأمر، وقال: إن صح هذا عنه لأقتلنه، وأمر بطلبه.

والذي لاح لنا من كلام المحررين لما ينقلون، الواعين لما يحفظون، الذين يتقون الله فيما يحكون، أنه لما حضر بين يديه وسأله عن ذلك، كذب الناقل، وقال ما هو معتقد الأشاعرة على الإطلاق، أن نبينا في قبره رسول الله أبد الآباد على الحقيقة لا المجاز، وأنه كان نبيا وآدم بين الماء والطين، ولم تبرح نبوته باقية ولا تزال، وعند ذلك وضح للسلطان الأمر وأمر بإعزازه وإكرامه ورجوعه إلى وطنه، فلما أيست الكرامية وعلمت أن ما وشت به لم يتم، وأن حيلها ومكايدها قد وهت، عدلت إلى السعي في موته والراحة من تعبه، فسلطوا عليه من سمّه، فمضى حميدًا شهيدًا، هذا خلاصة المحنة.

والمسألة المشار إليها وهي انقطاع الرسالة بعد الموت مكذوبة قديمًا على الإمام أبي الحسن الأشعري نفسه، وقد مضى الكلام عليها في ترجمته، إذا عرفت هذا فاعلم أن أبا محمد بن حزم الظاهري ذكر في النصائح أن ابن سبكتكين قتل ابن فورك بقوله لهذه المسألة، ثم زعم ابن حزم أنها قول جميع الأشعرية.

قلت: وابن حزم لا يدري مذهب الأشعري، ولا يفرق بينهم وبين الجهمية، لجهلهم بما يعتقدون، وقد حكى ابن الصلاح ما ذكره ابن حزم ثم قال: ليس الأمر كما زعم، بل هو تشنيع على الأشعرية أثارته الكرامية فيما حكاه القشيري»[١٥].

وبهذا التحقيق الذي عقده العلامة السبكي ينكشف زيف تلك الدعاية التي لفقت للعلامة ابن فورك، وهو الظن الحسن الذي ينبغي أن يتخذ في أمثال هؤلاء الأفاضل، ومن ثم لتبقى صفحته بيضاء تتناسب مع ما سطره من آثار جميلة جليلة في خدمة كتاب الله وسنة رسوله.

الفصل الثاني: عصر العلامة ابن فورك:

مبحث١: الحالة السياسية.

لقد عايش ابن فورك من العصر العباسي عصر البويهيين، وتنقل بين ثلاثة مدن: بغداد والبصرة ونيسابور[١٦]، ومن خلال الاطلاع على أحداث نصف قرن عاش فيها ابن فورك وذلك من بدايات سنة ٣٥٠ هـ إلى سنة وفاته سنة ٤٠٦ هـ، فإنا نستطيع أن نقول بأن غالب هذه السنوات كانت سنوات عجافًا ليس فيها حياة مستقرة في مجال السياسة، وغالب الصراعات داخلية، وما كان منها خارجيا، اتخذ أشكالاً مختلفة فهي إما دفاعًا لاعتداء يقوم به الروم من الغرب أو الهنود من الشرق، وإما غارات سريعة لدفع طمع عدو، أو لسلب أموال ومتاع ونساء، وليس لفتح منظم[١٧]. ولعل هذا السبب جعل من ابن فورك وأمثاله من العلماء يبتعدون عن حكام زمانهم، لأننا لم نقف على أخبار تحدث عن صلة العلماء عامة وابن فورك خاصة بحكام زمانهم، إلا الخبر الذي ذكر من استدعائه إلى الحاكم محمود بن سبكتكين بسبب الفتنة التي ذكرت في شأن مقتله.

مبحث٢: الحالة الاجتماعية.

لا تكاد تمضي سنة إلا وقد وقع فيها من البلاء والشرور الشيء الكثير من فقر وأمراض، وسرقة وانتهاب، واقتتال بين أصحاب المذاهب والطوائف، إلا ما ذكر من سنوات قليلة تمت في عهد عضد الدولة ما بين سنة ٣٦٦ إلى سنة ٣٧٢، فقد ذكر أنه كان محبا للعلم فكان أول ما ابتدأ به أن منع القُصاصَ من الوعظ في بغداد، وقال: «إنما يهيج الشر بين الناس هؤلاء القُصاصُ»[١٨]. وأجرى الأرزاق على الفقهاء والمحدثين والأطباء وغيرهم، ومهد الطرقات وأطلق المكوس والضرائب[١٩]. وما دون ذلك أيام لا يحمد ذكرها عند الناس من الشدة والحاجة والأوبئة وكثرة السرقات وغيرها. وكان ابن فورك من العلماء الزاهدين الذين لم تشغلهم الدنيا، ولم يكن له من صنعة القصاصين نصيب، بل كان رجلاً عالمًا قضى عمره في مدرسة بناها خارج بغداد بنيسابور يدرس فيها أنواع العلوم.

مبحث٣: الحالة العلمية والفكرية.

إن المطالع لأحداث هذه الفترة من الزمن يقف على أسماء لامعة لعلماء في مختلف الفنون، ومع ذلك فإننا نستطيع أن نقول بأن هذا العصر كان عصر البدع وكثرة الآراء والأفكار مع شدة الاختلاف، وكان ابن فورك أحد العلماء الأعلام الذين ناقشوا أهل البدع وردوا عليهم بدعهم ومن أجل ذلك حملوا عليه بالتشهير واختلاق الأكاذيب،

ومن البدع المتبادلة التي كانت تحدث بين أتباع المذاهب، بدعة إقامة مجالس العزاء والندب، وكان يقع معها في كل عام من القتلى أعداد كثيرة بسبب التحريض، وقام في مقابلتهم من جهلة السنة من يقيم مجالس العزاء على مقتل بعض الصحابة[٢٠]. ومن الحكام من كان يروق له الأمر ومنهم من يشجع عليه حتى دخلت سنة ٣٦٧هـ فمنع عضد الدولة الوعاظ والقصاص من الوعظ بمساجد بغداد، وأمر بالاكتفاء بالقرآن فقط: «فقال: إنما يهيج الشر بين الناس هؤلاء القُصاصُ والوعاظ، ثم رسم أن أحدًا لا يقص ولا يعظ في سائر بغداد ولا يسأل سائل باسم أحد من الصحابة، وإنما يقرأ القرآن»[٢١]. فاستتب الأمر فترة وهدأت الفتن وسلمت النفوس، ثم عادت سيرتها الأولى بعد موته.

الفصل الثالث: منهج العلامة ابن فورك في التفسير:

مبحث١: طريقته في الاستشهاد باللغة:

أكثر العلامة ابن فورك من الاستدلال بأوجه اللغة، وقد جعلها المدخل الأول في تفسيره لكلمات القرآن، ومن ثم رد من الأقوال ما لم يعتمد عليها، أو خالفها، ورجح بعض الأقوال بناء على الدلالة اللغوية، ومن الأمثلة على هذا ما فعله في تفسير معنى الصمد من الآية، حيث قال: « الصمد فيه أقوال: الأول: السيد المعظم، كما قال الأسدي:

ألا بكر الناعي لخيري بن أسد * بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد**

وقال الزبرقان:

..... * ولا رهينـــة إلا سيد صمد**[٢٢]

وقيل الذي يصمد إليه في الحوائج ليس فوقه أحد، صمدت إليه أصمد إذا قصدت إليه/ وفي الصمد معنى التعظيم كيف تصرفت الحال»[٢٣].

فقد ابتدأ ابن فورك في بيان معنى الصمد بقوله السيد المعظم من حيث الدلالة اللغوية، وسوف يأتي في بداية ذكر أقوال السلف في تفسير الآية ما يوافق هذا المعنى اللغوي وهو ما نقل عن ابن عباس بأن المراد به السيد المعظم. بل ختم البحث اللغوي بقوله: إن كل معنى من معاني الصمد يعود من حيث اللغة إلى معنى التعظيم، وهذا ملحظ مهم في التفسير يحكم تفسير الكلمة في الآية بما لا يخرج عن الدلالة اللغوية بمعناها العام.

مبحث٢: طريقته في الاستشهاد بالآثار:

أكثر ابن فورك من الاستدلال بالآثار الواردة عن السلف، ويظهر أنه اقتصر على ما رجحه من بينها، وشهدت له اللغة، وأعرض عن ذكر الأقوال الأخرى التي لم يرجحها. ومن أمثلة ذلك، قوله:

الصمد فيه أقوال: الأول: السيد المعظم[٢٤].

وقيل: الذي يصمد إليه في الحوائج ليس فوقه أحد[٢٥]، صمدت إليه أصمد إذا قصدت إليه.

وقيل: هو كناية عن اسم الرب جل وعز؛ لأنهم قالوا: ما ربك؟ قال: هو الله أحد[٢٦]. وقيل الصمد: السيد المعظم، عن ابن عباس (رضي الله عنهما)[٢٧].

وقد رد ابن فورك كل ما نقل في تفسير الصمد على غير هذا المعنى من حيث الجملة، مع أن الطبري وغيره قد نقلوا أقوال كثير من السلف في تفسير الصمد بأنه المصمت الذي لا جوف له، إلى غير ذلك من المعاني... [٢٨].

ومع أن ابن فورك لم ينقل من أقوال السلف غير ما دل عليه المعنى اللغوي من مثل ما نقل عن ابن عباس (رضي الله عنهما) وغيره ممن وافق قولهم هذا المعنى فإنه رد قول من قال بأنه بمعنى المصمت أو بمعنى الذي لا جوف له وغير ذلك، وقد علل السبب الذي لأجله رد هذا النوع من التأويل بقوله: «إن المصمت المتضاغط الأجزاء»، وهذا ما ينفيه السلف والخلف، وإنما كان قصد السلف من المصمت أنه ليس له جوف ليحتاج إلى الطعام والشراب، وهو من باب الرد على التساؤل الذي طرحه المشركون كما جاء في سؤال بعضهم عن الله تعالى بقولهم: هل يأكل ربكم أو يشرب، وعليه فلا تعارض بين قول ابن فورك في رده لهذه المعاني، وبين ما روي عن السلف في تفسير الآية لهذا الوجه الذي ذكرنا، والله أعلم.

مبحث٣: طريقته في الاستشهاد بالقراءات:

اعتنى ابن فورك بذكر أوجه القراءات في الآيات، وعمل على توجيهها وبيان الفرق بينها من جهة المعنى، ومن ذلك قوله في بيان الفرق بين مالك وملك، قال: «وَلِمَ اقتصر في سورة الناس على ملك الناس من دون قراءة مالك التي جازت في سورة الفاتحة:

قال: «الفرق بين مالك و ملك حين جازا في فاتحة الكتاب دون هذه السورة، أن صفة ملك تدل على تدبير من يشعر بالتدبير، وليس كذلك مالك، لأنه يجوز مالك

الثوب، ولا يجوز ملك الثوب، ويجوز ملك الروح، فجرت في فاتحة الكتاب على معنى الملك في يوم الجزاء ومالك الجزاء، وجرت في سورة الناس على ملك تدبير من يفعل التدبير فكان هذا أحسن وأولى».

وهكذا نجد أن ابن فورك لم يقتصر على ذكر أوجه القراءات وإنما عمل على توجيهها والاستدلال بها وبيان ما تدل عليه أوجهها الواردة على الكلمة القرآنية.

ولقد اعتمد ابن فورك في تفسيره على ذكر أقوال أئمة القراءات، ويظهر أن المرجع الذي اعتمد عليه في ذكرها هو كتاب ابن مجاهد، كما تبين من خلال المقارنة في عملية النقل، ومما يلاحظ في هذا الباب مسألتان:

الأولى: اعتماده على كتاب واحد في ذكر أوجه القراءات، وقد نتج عن هذا الفعل أن أتى بأوجه من القراءات لبعض أئمة القراء لم تحفظ فيما بعد في أمهات الكتب من مثل كتاب حرز الأماني للشاطبي، وكتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ومن الأمثلة على ذلك قوله: «قرأ أبو عمرو[٢٩] أحد الله الصمد بغير تنوين في الوصل فيما رواه هارون عنه، وقرأ بالتنوين في الوصل فيما رواه نصر عن أبيه وأحمد بن موسى. وقرأ الباقون أحد الله التنوين».

ولم يذكر ابن فورك الكتاب الذي نقل عنه أوجه القراءات ويظهر أنه نقل هذه الوجوه من كتاب السبعة لابن مجاهد، لما صادف في ذكر تفرد أوجهها وطريقة ترتيبها ما جاء في كتاب ابن مجاهد، حيث جاء ترتيبها عند ابن مجاهد كما يلي، قال ابن مجاهد: «ذكر اختلافهم في سورة الإخلاص: قوله: «قل هو الله أحد الله الصمد»، قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: «أحد الله» بتنوين الدال، وقرأ أبو عمرو «أحد الله» بغير تنوين فيما حدثني به الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هارون عنه...، وحدث عبيد الله بن علي عن علي بن نصر عن أبيه قال سمعت أبا عمرو يقرأ: «أحد» فإذا وصل ينونها...، وكذلك حدثني الجمال عن أحمد ابن يزيد عن روح عن أحمد بن موسى عن أبي عمرو[٣٠].

وإذا قارنت بين ترتيب الأقوال المذكورة عند ابن فورك تجدها بتمامها موجودة عند ابن مجاهد بفارق حذف الإسناد. ومن الأوجه التي تفرد بذكرها هنا ابن مجاهد ونقلها ابن فورك هو وجه ترك التنوين في وصل (أحد)، ولم يذكر صاحب حرز الأماني، (الشاطبية)، ولا ابن الجزري في كتابه النشر هذا الخلاف عن أبي عمرو[٣١]. إلا أن الإمام ابن سوار في كتابه المستنير ذكر الرواية عن أبي عمرو من طريق اليزيدي برواية أبي خلاد، فقال: «روى أبو خلاد عن اليزيدي (أحد * الله) بضم الدال وصلتها باسم الله من غير تنوين[٣٢]. مع العلم أن ابن الجزري قد اعتمد في النشر على كتاب

ابن سوار في ذكر طرق وروايات قراءة أبي عمرو بن العلاء ومع ذلك فإنه لم يذكر له هذا الخلاف عند سورة الإخلاص.

الثانية: مما يؤخذ على ابن فورك تساهله في نقل أوجه القراءات، فقد نسب لبعض القراء ما ليس بقراءة له، ومن مثال ذلك قوله: «قرأ كفْؤا بسكون الفاء مهموزًا[٣٣] حمزة[٣٤] ونافع[٣٥] باختلاف عن نافع[٣٦]، وقرأ الباقون: كفُؤا أحد بضم الفاء مهموزًا».

أما قول ابن فورك بأن الباقين قرؤوا بالضم مع الهمز فليس له وجه لا من كتاب ابن مجاهد الذي تبين أنه ينقل منه ولا يوجد ما يوافقه من الشاطبية في القراءات السبع وشرحه كتاب سراج القارئ المبتدي لابن القاصح، ولا من كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ولا كتاب المستنير لابن سوار، فإن ابن مجاهد وابن الجزري وابن سوار ذكروا أن لعاصم من رواية حفص ضم الفاء مع قلب الهمزة واوا[٣٧].

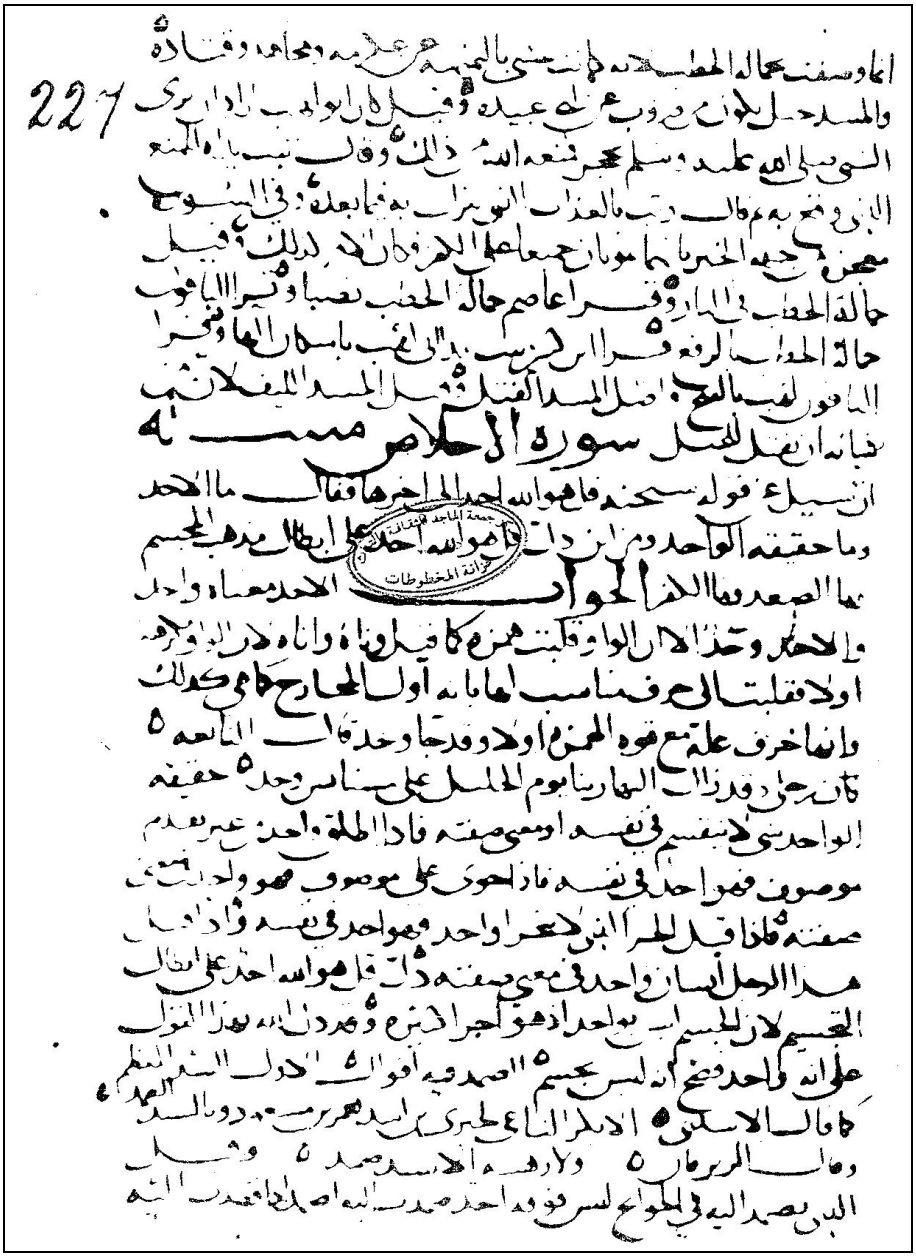

صورة الصفحة الأولى من سورة الإخلاص

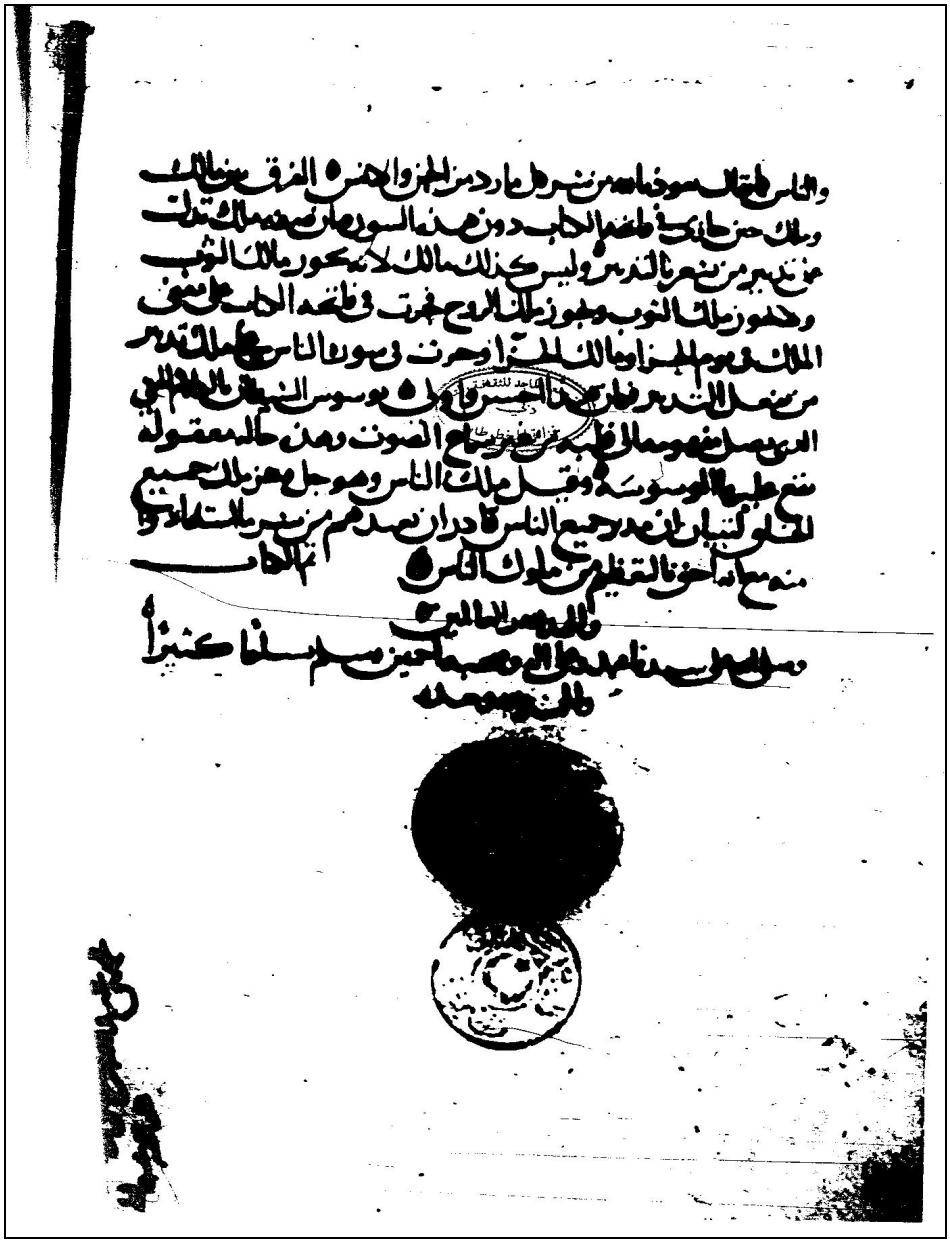

صورة الصفحة الأخيرة

نص المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الإخلاص

مسألة: إن سأل عن قوله سبحانه: قل هو الله أحد إلى آخرها، فقال: ما الأحد؟ وما حقيقة الواحد؟ ومن أين دلت قل هو الله أحد على إبطال مذهب المجسم؟، وما الصمد؟ وما الكفؤ؟. [٢٢٧-أ]

الجواب: الأحد معناه واحد، والأحد: وحد[٣٨]، إلا أن الواو قلبت همزة كما قيل وناة وأناة، لأن الواو [مكرهة][٣٩] أولاً فقلبت إلى حرف مناسب لها بأنه أول المخارج كما هي كذلك، وأنها حرف علة مع قوة الهمزة أولاً[٤٠]، وقد جاء وحد، قال النابغة[٤١]:

كأن رحلي وقد زال النهار بنا * يوم الجليل[٤٢] على مستأنس وحد**

حقيقة الواحد شيء لا ينقسم في نفسه أو معنى صفته، فإذا أطلق واحد من غير تقدم موصوف فهو أحد في نفسه، فإذا حوى على موصوف فهو واحد في معنى صفته. فإذا قيل الجزء الذي لا يتجزأ واحد فهو أحد في نفسه، وإذا قيل هذا الرجل إنسان واحد في معنى صفته. دل قل هو الله أحد على إبطال التجسيم، لأن الجسم ليس بواحد إذ هو أجزاء كثيرة. وقد دل الله بهذا القول على أنه واحد فَصَح أنه ليس بجسم.

الصمد فيه أقوال:

الأول: السيد المعظم[٤٣] كما قال الأسدي[٤٤]:

ألا بكر الناعي لخيري بن[٤٥] أسد * بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد[٤٦]**

وقال الزبرقان[٤٧]:

..... * ولا رهينـــــة إلا سيد صمد[٤٨]**

وقيل: الذي يصمد إليه في الحوائج ليس فوقه أحد[٤٩]، صمدت إليه أصمد إذا قصدت إليه[٥٠] / وفي الصمد معنى التعظيم كيف تصرفت الحال[٥١]، وهو صماد، وقولنا ـ الله أحد ـ ابتداء وخبر في قول الكسائي[٥٢]. [٢٢٧ب]

وقيل: هو كناية عن اسم الرب جل وعز، لأنهم قالوا: ما ربك؟ قال: هو الله أحد[٥٣].
وقيل الصمد: السيد المعظم، عن ابن عباس (رضي الله عنهما)[٥٤].

الكفؤ، والكفاء، والكفيء، واحد: وهو المثل والنظير[٥٥]، ومن زعم أن الصمد بمعنى المصمت[٥٦] فقد جهل الله[٥٧]؛ لأن المصمت هو المتضاغط الأجزاء[٥٨]، وهذا سبته وكفر بالله.

قرأ أبو عمرو[٥٩] أحد الله الصمد بغير تنوين في الوصل فيما رواه هارون[٦٠] عنه، وقرأ بالتنوين في الوصل فيما رواه نصر[٦١] عن أبيه وأحمد بن موسى[٦٢].

وقرأ الباقون أحد الله بالتنوين[٦٣]، ووجه ترك التنوين أنه ينوى به الوقف؛ لأنه رأس آية مع أنه قد حذف التنوين لالتقاء الساكنين، والوجه تحريكه، كما قال الشاعر:

فألفيته[٦٤] غيـ ـر مستعتب * ولا أذكر[٦٥] الله إلا قليلا[٦٦]**

قرأ كفْؤًا بسكون الفاء مهموزا[٦٧] حمزة[٦٨] ونافع[٦٩] باختلاف عن نافع[٧٠]، وقرأ الباقون: كفُؤًا أحد بضم الفاء مهموزا[٧١].

ولا يجوز أن تكون أحد هذه هي التي تقع في النفي لأنها لا [تعم][٧٢] العام على الجملة والتفصيل ولا يصلح ذلك إلا في الإيجاب، كقولك: ما في الدار أحد. أي: ما فيها واحد فقط ولا أكثر، ويستحيل هذا في الإيجاب[٧٣]، ولا شيء إلا وله مثل إلا الله سبحانه.

سورة الفلق

مسألة: إن سأل عن قوله سبحانه: قل أعوذ برب الفلق فقال: ما الفلق؟ وما الغاسق؟ وما معنى وقب؟ وما النفاثات في العقد؟ وما شر النفاثات؟

الجواب: الفلق : الصبح[٧٤]، وأصلها الفرق الواسع، من قولهم: فلق رأسه بالسيف يفلقه فلقا، إذا فرقه فرقًا واسعًا عظيمًا، ويقال أبين من فلق الصبح وفرق الصبح، وذلك لأن عموده ينفلق بالضياء عن الظلام[٧٥]. وقيل: فجر[٧٦]، لانفجاره بذهاب ظلامه. وقيل: الفلق : الخلق[٧٧]؛ لأنه مفطور، ومنه فالق الإصباح [٧٨]، و فالق الحب والنوى [٧٩]، وقيل للداهية فلقة لأنها تفلق الظهر.

الغاسق: الهاجم بضرره، وهو هاهنا الليل[٨٠]؛ لأنه يخرج السباع من آجامها والهوام من مكامنها وأصله الجريان بالضرر، من مقولهم: غسقت الجرحة إذا جرى صديدها، والغساق صديد أهل النار لسيلانه بالعذاب، والليل غاسق لجريانه بالضرر في / إخراج السباع والهوام. [٢٢٨ـ أ]

معنى وقب : دخل[٨١]، يقال: وقب يقب وقوبًا إذا دخل.

النفاثات في العقد : السحرة الذين كلما عقدوا نفثوا فيه، وهو تشبيه بالنفخ، وأما التفل فنفخ بريق، وهذا هو الفرق بين النفث والتفل[٨٢].

شر النفاثات فيه قولان:

إيهامهم أنهم يمرضون ويعافون ونحو ذلك مما يحيل رأي الإنسان من غير حقيقة، لما يدعون من الحيلة بالأطعمة الضارة والأمور المفسدة[٨٣].

أنه تصرف من خدمة الجن يمتحن الله لهم بتخليتهم فيه بعض الناس دون بعض[٨٤].

وفي السورة تعليم ما يستدفع به الشرور بإذن الله على تلاوة ذلك بالإخلاص فيه والإتباع لأمر الله تعالى.

وقيل: الفلق : الصبح عن ابن عباس[٨٥]، وقيل[٨٦] بيت في جهنم إذا فتح صاح أهل النار من شدة حره عن كعب[٨٧]، وقيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم ما سحر وإنما طلبت اليهود ذلك فلم يقدروا عليه، وإنما قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحورا [٨٨].

سورة الناس

مسألة: إن سأل عن قوله سبحانه: قل أعوذ برب الناس إلى آخرها، فقال: ما الوسواس؟ وما الخناس؟ وما معنى من شر الوسواس؟ وما الفرق بين مالك وملك حتى جازا[٨٩] في فاتحة الكتاب، ولم يجز إلا ملك في سورة الناس؟ وعلى أي حال يوسوس الشيطان بالإغواء إلى الإنسان؟

الجواب: الوسواس : حديث النفس بما هو كالصوت الخفي، وأصله الصوت الخفي، والوسوسة كالهمهمة، ومنه فلان يوسوس إلي، غلبت الوسوسة لما يعتريه من المرة.

الخناس : الكثير الاختفاء بعد الظهور، يقال خنس يخنس خنوسًا، ومنه فلا أقسم بالخنس أي: النجوم التي تخفى بعد ما تظهر بتصريف الحكيم الذي أجراها على حق التدبير.

و من شر الوسواس فيه ثلاثة أقوال:
الأول: من شر الوسوسة التي تكون من الجنة والناس[٩٠].

والثاني: من شر ذي الوسواس وهو الشيطان[٩١]. كما جاء في الأثر أنه يوسوس فإذا ذكر العبد ربه خنس[٩٢]، ويكون من الجنة كما قال تعالى إلا إبليس كان من الجن ، وأما والناس عطف عليه كأنه قيل من الشيطان الذي هو صفته والناس.

الثالث: من شر ذي الوسواس الخناس على العموم[٩٣]. ثم يفسر بقوله من الجنة/ [٢٢٩-أ] والناس كما يقال نعوذ بالله من شر كل مارد من الجن والإنس.

الفرق بين مالك و ملك حتى جازا[٩٤] في فاتحة الكتاب دون هذه السورة، أن صفة ملك تدل على تدبير من يشعر بالتدبير، وليس كذلك مالك؛ لأنه يجوز مالك الثوب، ولا يجوز ملك الثوب، ويجوز ملك الروح، فجرت في فاتحة الكتاب على معنى الملك في يوم الجزاء ومالك الجزاء، وجرت في سورة الناس على ملك تدبير من يفعل التدبير، فكان هذا أحسن وأولى.

يوسوس الشيطان بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه إلى قلبه من غير سماع الصوت، وهذه حالة معقولة تقع عليها الوسوسة.

وقيل: ملك الناس وهو جل وعز ملك جميع الخلق، لتبيان أن مدبر جميع الناس قادر أن يعيذهم من شر ما استعاذوا منه، مع أنه أحق بالتعظيم من ملوك الناس.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله وحده.

الخاتمة:

الحمد لله في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وبعد:

ففي ختام هذا البحث لا بد من تسجيل أبرز الملاحظات والنتائج، وهي على الشكل التالي:

١ - تميز تفسير ابن فورك لهذه السور بالاعتماد على اللغة أصلاً من الأصول التي يحتكم إليها في بيان الراجح من الأقوال.

٢ - لقد ناقش ابن فورك في التفسير أقوال المبتدعة من أمثال المجسمة ورد عليهم بدعهم بما استشهد له من دلالات الآيات القرآنية، إلا أنه لم يتعرض لمناقشة باقي المسائل الخلافية، فقد ذكر على سبيل المثال مسألة سحر النبي صلى الله

عليه وسلم ولم يقف عندها، كما أنه رد بعض أقوال منقولة عن السلف من حيث الجملة من دون أن يقف عند ذكر أصحابها كما فعل عند تفسير الصمد وعلاقتها بالمصمت.

٣ - اعتنى ابن فورك بأوجه القراءات، وبين ما يترتب عليها من أوجه المعاني والتفاسير، ولكن يؤخذ عليه أنه أدرج بعض القراءات ببعض ونسب للإمام ما ليس له، كما فعل عند بيان أوجه قراءة كُفُوًا أحد .

٤ - تميز تفسير ابن فورك بأسلوب السؤال والجواب لما تحتمله الكلمة في الآية من دلالات، وهذا النوع من التفاسير الذي كان ابن فورك من جملة الأوائل الذين سبقوا إليه، دفعه إلى ذلك إرادة الاختصار كما نقل عنه.

٥ - كشفت الدراسة عن سبب قتل ابن فورك مسمومًا، وأن غالب كتب التراجم ذكرت قصة سمه وسببها، إلا أن صاحب طبقات الشافعية العلامة السبكي فند المسألة وذكر حقيقتها بما يتناسب مع صلاح ابن فورك وورعه وعلمه إلى غير ذلك من جميل الصفات التي أطبقت كتب التراجم على وصفه بها.

هذا وأرجو من الله تعالى أن يوفق طلبة العلم إلى العناية بهذا التفسير وإخراجه إلى المكتبة الإسلامية لما فيه من أسلوب جديد مبتكر في طريقة تفسير الآيات وفق السؤال والجواب، ولما اعتمده من منهاج جلي واضح في الترجيح. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هوامش البحث:

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٧٢/٤.

(٢) انظر: السبكي، طبقات الشافعية: ١٣٠/٤. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٧٢/٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢١٦/١٧. عمر رضا كحالة، معجم تراجم المؤلفين: ٢٢٩/٣ـ ٢٣٠.

(٣) انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ١٣٠/٤. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٧٢/٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢١٦/١٧.

(٤) السبكي، طبقات الشافعية: ١٣٠/٤. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٧٢/٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢١٦/١٧.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢١٦/١٧.

(٦) حاجي خليفة، كشف الظنون: ٤٤٠/١.

(٧) الزركلي، الأعلام: ٦ /٣٨. حاجي خليفة، كشف الظنون: ٤٤٠/١.

(٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢١٦/١٧.

(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢١٦/١٧.

(١٠) انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ١٣٠/٤.

(١١) قال ابن خلكان: وهي محلة كبيرة بنيسابور ينسب إليها جماعة من أهل العلم، وهي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٧٢/٤. و«شيراز» مدينة في إيران في الجنوب الغربي منها، وهي بمساحة ٣٤٠ كم، ثالث مدن إيران من حيث المساحة حيث تأتي مرتبتها بعد «طهران» و«مشهد»، تعد المدينة الرابعة على خريطة إيران من حيث السكان.

(١٢) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٧٢/٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢١٦/١٧.
(١٣) انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ١٣٠/٤.
(١٤) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢١٦/١٧. النجوم الزاهرة: ٢٤٠/٤.
(١٥) انظر: السبكي، طبقات الشافعية: ١٣٠/٤ وما بعدها.
(١٦) انظر: السبكي، طبقات الشافعية: ١٣٠/٤ وما بعدها.

(١٧) انظر تاريخ تلك الأحداث من بداية سنة ٣٥٣ إلى سنة وفاة ابن فورك. ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٩١/١١ - ٤٦٠.

(١٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٧٨/١١.
(١٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٨٦/١١.
(٢٠) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، أحداث: ٣٦٣هـ ـ ٣٦٠/١١.
(٢١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، أحداث: ٣٦٧هـ ـ ٣٧٨/١١.

(٢٢) وهو شطر من قصيدة للزبرقان بن بدر حيث حمل صدقات قومه إلى أبي بكر رضي الله عنه قال فيها:

ساروا إلينا بنصف الليل فاحتملوا * فلا رهينـــــــــة إلا سيد صمد**

انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار الفكر بيروت: ٨٢/٤.

(٢٣) انظر: الفراهيدي، العين: ١٠٤/٧. الأزهري: معجم اللغة: ٢٠٥٤/٢.

(٢٤) وهو مروي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) من طريق علي بن أبي طلحة. انظر: ابن كثير: التفسير: ٦٨٩/٤. والبغوي، معالم التنزيل: ٤/ ٣٣٠.

(٢٥) وهو مروي عن عكرمة قال: الصمد: الذي ليس فوقه أحد، البغوي، معالم التنزيل: ٣٣٠/٤.

(٢٦) وأصل الكلام الأثر الذي أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب: سورة الإخلاص رقم: ٣٣٦٤، وأحمد: ١٣٤/٥، والحاكم ٥٤٠/٢، وصححه، واللفظ الذي جاء عند الترمذي: عن أبي بن كعب (رضي الله عنه)، أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى (قل هو الله أحد* الله الصمد) السورة.

(٢٧) سبق تخريجه.

(٢٨) انظر: الطبري، جامع البيان: ٣٤٤/٣٠. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٦٨٩/٤.

(٢٩) أبو عمرو البصري، هو أبو عمرو بن العلاء ريان بن العلاء التميمي المازني البصري (٦٨ ـ ١٥٤هـ) أحد القراء السبعة. انظر: الجزري، النشر في القراءات العشر: ٩٩ ـ ١٠٧. وأبو طاهر البغدادي، المستنير في القراءات العشر، دار البحوث دبي ٢٠٠٥: ٢٦٥/١.

(٣٠) انظر: أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد. كتاب السبعة في القراءات، دار المعارف القاهرة: ٧٠١.

(٣١) انظر ابن القاصح، كتاب سراج القارئ المبتدي: ٣٤٥، والجزري، النشر: ٦٥٥.

(٣٢) ابن سوار، المستنير: ٥٤٩/٢.

(٣٣) وهذه قراءة حمزة ويعقوب وخلف العاشر، ذكرها ابن الجزري، في كتابه النشر: ٥٢١، وليس لنافع فيها هذا الوجه، وإنما الذي نقله ابن فورك إنما هو عن ابن مجاهد في كتاب السبعة في القراءات: ٧٠١.

(٣٤) أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات، ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٥٦هـ وكان إمام الناس في القراءة بعد عاصم. انظر ابن الجزري، النشر: ١٣٠.

(٣٥) إمام المدينة أبو رويم وقيل أبو الحسن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم، ولد سنة: ٧٠، وتوفي: ١٦٩هـ وأصله من أصبهان، انتهت إليه رياسة الإقراء في المدينة وأجمع الناس عليه بعد التابعين، وأقرأ بها أكثر من سبعين سنة، انظر ابن الجزري، النشر: ١٣٠.

(٣٦) وهذا مروي عن نافع من كتاب ابن مجاهد في السبعة: ٧٠١، وأما من طريق ابن الجزري في النشر فليس له إلا الهمز مع الضم، انظر: ابن الجزري، في كتابه النشر: ٥٢١.

(٣٧) انظر: ابن مجاهد في السبعة: ٧٠١، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي ٣٤٥، وابن الجزري، في كتابه النشر: ٥٢١، وابن سوار، المستنير: ٢/ ٥٤٩.

(٣٨) انظر: الأزهري، معجم اللغة٣٨٤٤/٤.

(٣٩) هكذا ظهر لي من قراءتها في المخطوط، وهي غير واضحة تماما، وإن كانت تحتمل وجهًا آخر وهو [نكر فيه] ويكون المعنى على الوجه الأول قصد بيان كراهة إبدال الهمزة بالواو لقلته كما قال ابن السمين: «وهمزة أحد بدل من واو لأنه من الوحدة وإبدال الهمزة من الواو المفتوحة قليل» الدر المصون: ٥٨٨/٦. بينما يكون المعنى على الاحتمال الثاني بأن أحد المنقلبة همزتها عن واو تفيد الحصر بخلاف أحد التي همزتها أصل بنفسها فإنها تفيد العموم كما في قوله تعالى: وما يعلمان من أحد [سورة البقرة: ١٠٢]، قال ابن السمين: «الفرق بين أحد هذا وأحد المراد به العموم فإن همزة ذاك أصل بنفسها فالمراد به العموم» ابن السمين، الدر المصون: ٥٨٨/٦.

(٤٠) انظر: مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن: ٨٥٣/٢. وابن السمين، الدر المصون: ٥٨٨/٦، والآلوسي، روح المعاني: ٧٠١/٣٠.

(٤١) النابغة، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب... بن قيس بن عيلان بن مضر، ويكنى أبا أمامة، واختلف في سبب تسميته بالنابغة، ولعل الأرجح أنه نبغ بعد كبره، وهو أحد فحول شعراء الجاهلية، وكان الشعراء يتحاكمون إليه، توفي سنة ١٨ قبل الهجرة و٦٠٤ للميلاد. انظر: شرح المعلقات العشر، للشيخ أحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت: ٢٠٠٢: ص٢٢٠وما بعدها.

(٤٢) هكذا جاء في المخطوط، وقد ذكرت في الكلمة عدة روايات منها: يوم الجليل هي رواية الأعلم، وروى الخطيب: بذي الجليل. انظر شرح المعلقات العشر، للشيخ أحمد الأمين الشنقيطي: ص٢٢٩.

(٤٣) وهو مروي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) من طريق علي بن أبي طلحة، قال: هو السيد... العظيم... الحليم، وسوف يصرح بنسبته بعد قليل لابن عباس. انظر: ابن كثير: التفسير: ٦٨٩/٤. والآلوسي، روح المعاني: ٧٠٤/٣٠. والبغوي، معالم التنزيل: ٤/ ٣٣٠.

(٤٤) هو سبرة بن عمرو الأسدي. لسان العرب: ٢٦٧/٤.

(٤٥) هكذا جاء في المخطوط والصحيح هي (بخيري بن) كما جاءت في لسان العرب قال ومنه قول الشاعر:

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد * بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد**

قال: ويروى بخير بني أسد، على الإفراد، قال: وهو أجود، لسان العرب: ٢٥٨/٣ ـ ٢٦٧/٤. وقد ذكر البيت في تفسير الطبري، بقوله: بخيري بن أسد، الطبري جامع البيان: ٣٤٧/٣٠. وفي تفسير القرطبي برواية: بخير بني: الجزء الثلاثون/١٦٧.

(٤٦) ونسب ابن منظور هذا الشعر لسبرة بن عمرو الأسدي يرثي عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة وكان النعمان قتلهما. لسان العرب: ٢٦٧/٤. ونسبه صاحب كتاب معجم ما استعجم إلى: هند بنت معبد بن نضلة، انظر أبو عبيد الأندلسي، معجم ما استعجم: عالم الكتب، بيروت: ٩٩٦/٣.

(٤٧) الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس التميمي، واسم الزبرقان حصين، وكان شاعرًا في وفد بني تميم الذين قدموا على رسول الله فأسلم، واستعمله رسول الله على صدقة قومه بني سعد بن زيد بن تميم فقبض رسول الله وهو عليها وارتدت العرب ومنعوا الصدقة وثبت الزبرقان بن بدر على الإسلام وأخذ الصدقة من قومه فأداها إلى أبي بكر الصديق. محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت: ٣٧/٧. أحمد بن علي بن حجر، الإصابة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢: ١٤٤/٢. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار الفكر بيروت: ٨٢/٤.

(٤٨) وهو شطر من قصيدة للزبرقان بن بدر حيث حمل صدقات قومه إلى أبي بكر (رضي الله عنه) قال فيها:

ساروا إلينا بنصف الليل فاحتملوا * فلا رهينة إلا سيـــــــد صمد**
سيروا رويـــدًا وإنا لن نفوتكم * وإن ما بيننا ســـــهل لكم جدد**
إن الغـــزال الذي ترجون غرته * جمع يضيق بـــه العتكان أو أطد**

ومعنى: العتكان وأطد أودية لبني بهدلة، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار الفكر بيروت: ٨٢/٤.

(٤٩) وهو مروي عن عكرمة قال: الصمد: الذي ليس فوقه أحد، البغوي، معالم التنزيل: ٣٣٠/٤.

(٥٠) وهو مروي عن السدي قال: هو المقصود إليه، البغوي، معالم التنزيل: ٣٣٠/٤. انظر: الفراهيدي، العين: ١٠٤/٧. الأزهري: معجم اللغة: ٢٠٥٤/٢.

(٥١) انظر: الفراهيدي، العين: ١٠٤/٧. الأزهري: معجم اللغة: ٢٠٥٤/٢.

(٥٢) هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي أبو الحسن، إمام في اللغة والنحو والقراءة، وهو أحد رواة الكسائي، وله قراءة متممة للقراءات السبع، توفي بالري عن سبعين عامًا، من مؤلفاته معاني القرآن، توفي سنة: ١٨٩. الجزري، النشر: ١٣٤ـ والزركلي، الأعلام ٢٨٣/٤، وترجمته عند البغدادي، تاريخ بغداد: ٤٠٣/١١.

(٥٣) وأصل الكلام الأثر الذي أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب: سورة الإخلاص رقم: ٣٣٦٤، وأحمد ١٣٤/٥، والحاكم ٥٤٠/٢، وصححه، واللفظ الذي جاء عند الترمذي: عن أبي بن كعب، أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى (قل هو الله أحد* الله الصمد) السورة.

(٥٤) سبق تخريجه.

(٥٥) وهو قول ابن عباس (رضي الله عنهما) وأبو العالية وابن جريج، الطبري، جامع البيان، ٣٤٨/٣٠.

(٥٦) أما معنى الصمد بمعنى المصمت من جهة اللغة: فلم تصح نقول أصحاب المعاجم في بيان حقيقة الصمد من حيث علاقتها بالمصمت، ولكن الكل اتفقوا على بيان أن الصمد يعود من حيث الجملة إلى السيد المعظم.

ومما استشهد له أصحاب المعاجم من الشعر الجاهلي بأن الصمد بمعنى السيد، ما جاء في كتاب العين قال: « الصمد: الذي أصمدت إليه الأمور فلا يعتني فيها أحد غيره، وصمدت قصدت، وفي العربية: الصمد: السيد في قومه ليس فوقه أحد ولا يقضى أمر دونه، قال: خذها حذيف فأنت السيد الصمد.

وعندما جاء لبيان علاقة الصمد بالمصمت ذكرها على صيغة التضعيف فقال: « ويقال هو المصمت الذي ليس بأجوف» انظر الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين: ١٠٤/٧.

وكذلك الشأن عند الأزهري فلم يرد في معجمه ما ينص على أن الصمد بمعنى المصمت، ولكنه ذكر أن المصمد بمعنى المصمت، وهذا لا يبعد لما لا يخفى من جواز إبدال الدال تاء، وعليه فالمصمت والمصمد: هو ما لا جوف له...، وأما الصمد فتطلق في تصريفاتها على عدة معان منها: السيد الذي انتهى إليه السؤدد، والذي يصمد إليه الأمر فلا يقضى دونه، والدائم، وبكل هذه المعاني جاء تفسيرها عن السلف، وعندما جاء على ذكر الصمد وعلاقتها بالمصمت قال بأن: المصمد: الصلب الذي ليس فيه خدد، وفُسر الخدد، أي ليس فيه ضعف. كما قال بأن المصمد بمعنى المصمت. انظر الأزهري: معجم اللغة: ٢٠٥١/٢ـ ٢٠٥٤. ولم يذكر الصمد بمعنى المصمت، إلا أن صاحب اللسان ذكر أن الصمد بمعنى الذي لا جوف له، ولكنه قال بعدها: وهذا لا يجوز في حق الله تعالى. ابن منظور، لسان العرب: ٢٥٨/٣.

فما سبق من كتب اللغة، وما أكثروا له من الاستشهاد في كتبهم من الشعر الجاهلي يشير إلى أن ثمة فرق بين الصمد من جهة وبين المصمد والمصمت من جهة أخرى، ومن هنا يبقى من حيث الدلالة اللغوية في النفس شيء من مقولة أن الصمد بمعنى المصمت. ومع ذلك فإن صحت فلا يسوغ حملها على تفسير الكلمة القرآنية إن كان هناك ما يمنع من ذلك، وهذا مما

لا خلاف فيه عند أهل التفسير، وقد أراد ابن فورك أن يبين هذا المانع بقوله: بأن المصمت المتضاغط الأجزاء وهذا من صفات الأجسام، ومن أجل ذلك رد هذا المعنى.

(٥٧) أما معنى الصمد بمعنى المصمت من جهة أقوال السلف: فقد صح عن السلف فيما نقل عنهم الطبري وغيره في تفسير الصمد بأنه الذي لا جوف له، قال الطبري: وقال ابن مسعود، وابن عباس (رضي الله عنهما)، وسعيد بن المسيب، ومجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وعطاء، والضحاك والسدي، الصمد: الذي لا جوف له. انظر: الطبري، جامع البيان: ٣٤٤/٣٠. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٦٨٩/٤.

ومثل هذا النقل يحتم أحد أمرين إما تأويل كلام ابن فورك أو فهم مقصد السلف:

ولا شك أن مراد ابن فورك كما ذكر بعد قوله مباشرة تفسير ما يؤدي إليه القول بالمصمت من أن المصمت المتضاغط الأجزاء، وهذا ما ينفيه السلف والخلف.

ولا شك أن قصد السلف من المصمت بمعنى أنه ليس له جوف ليحتاج إلى الطعام والشراب، وهو بمثابة رد على تساؤلات بعض المشركين وليس على سبيل الابتداء في تقرير العقيدة في الله وبيان ما يتصف به وما لا، ومثل هذا ينسجم مع سبب نزول الآية وسؤال المشركين عن الله تعالى وصفاته وكونه من حديد أو فضة أو غير ذلك، أو قولهم: هل يأكل أو يشرب، فكان جوابهم من باب الرد على الخصم بدفع ما قد يتوهمه، وليس هذا القول واردًا على سبيل تقرير العقيدة ابتداءً، وعليه فلا تعارض بين قول ابن فورك وما جاء عن السلف في تفسير الآية، إذا يصح لكل واحد أن ينفي ما قد يعلق في ذهن السائل من تصورات واعتقادات لا تليق بجلال الله تعالى على سبيل دفع الشبه ورفع الخطأ، وليس على سبيل أن تبدأ في نفي كل ما يخطر على بال السائل وما لا يخطر على باله على سبيل التفصيل، وإن كان هذا مطلوبًا على سبيل الإجمال، فيثبت لله كل كمال، وينزهه عن كل نقص، والله أعلم.

(٥٨) إن هذا القيد الذي ذكره ابن فورك أبعد المسألة عن أقوال السلف، ويعكس لنا في هذه المسألة صراعه مع بعض الفرق التي كانت تصف الله تعالى بأنه جسم، ولأجل ذلك فهو من بداية السورة يتحدث عن تنزيه الله تعالى عن الجسمية، ويعالج المسألة بصورة كلامية بعيدة عن مناقشة أقوال السلف.

(٥٩) أبو عمرو البصري، هو أبو عمرو بن العلاء زبان، وقيل: ريان بن العلاء التميمي المازني البصري (٦٨ـ١٥٤هـ) أحد القراء السبعة، روى عنه حفص الدوري، وأبو شعيب السوسي. انظر: الجزري، النشر في القراءات العشر: ٩٩ـ١٠٧. وأبو طاهر البغدادي، المستنير في القراءات العشر، دار البحوث دبي ٢٠٠٥: ٢٦٥/١.

(٦٠) هارون بن موسى أبو عبد الله الأزدي العتكي الملقب بالأعور، ويقال أبو إسحاق النحوي البصري صاحب القراءات، وكان أول من تتبع وجوه القراءات والشاذ منها، روى عن أبي عمرو بن العلاء وغيره، وروى عنه خلق ومنهم عبيد بن عقيل الهلالي، وثقه ابن معين، وتوفي قرابة ١٧٠هـ. ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٢٥٨/٤، الزركلي، الأعلام: ٦٣/٨. وقد ذكر هذه الرواية عنه ابن مجاهد في كتابه السبعة في القراءات: ٧٠١.

(٦١) نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان الأزدي الجهضمي، أبو عمرو البصري الصغير، روى عن أبيه علي بن نصر وغيره وله في السنن ووثقه غير واحد توفي سنة ٢٥٠هـ . انظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب: ٢١٩/٤.

(٦٢) لم أجد له ترجمة ولعله أن يكون أحمد بن موسى اللؤلؤي، وقد ذكره ابن خلكان على أنه أحد من روى القراءة هو وهارون بن موسى عن أبي عمرو البصري الثقفي النحوي الذي وصف بأن له اختيارًا في القراءة على قياس العربية، وهذا ليس بأبي عمرو بن العلاء البصري صاحب القراءة المشهورة وإنما ذكر على أنه صاحبه. انظر: شمس الدين أحمد بن خلكان (٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان. دار الثقافة، بيروت: ١٩٦٨: ٤٨٦/٣. وكذلك ذكره الذهبي في معرفة القراء الكبار ولم يترجم له /١٤٢. انظر: أبو عبد الله أحمد بن محمد الذهبي (٧٤٨هـ)، معرفة القراء الكبار، مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٤هـ.

(٦٣) ويظهر أن ابن فورك نقل هذه الوجوه من القراءات من كتاب السبعة لابن مجاهد، وقد جاء ترتيبها كما هي، قال ابن مجاهد: « ذكر اختلافهم في سورة الإخلاص: قوله: « قل هو الله أحد الله الصمد»، قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: «أحد الله» بتنوين الدال، وقرأ أبو عمرو «أحد الله» بغير تنوين فيما حدثني به الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هرون عنه، ... وحدث عبيد الله بن علي عن علي بن نصر عن أبيه قال سمعت أبا عمرو يقرأ: «أحد» فإذا وصل ينونها... وكذلك حدثني الجمال عن أحمد بن يزيد عن روح عن أحمد بن موسى عن أبى عمرو. انظر: أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد.

انظر: كتاب السبعة في القراءات، دار المعارف القاهرة: ٧٠١. ولم يذكر صاحب حرز الأماني، (الشاطبية)، ولا ابن الجزري في كتابه النشر هذا الخلاف عن أبي عمرو، انظر: الجزري، النشر: ٦٥٥. إلا أن الإمام ابن سوار في كتابه المستنير ذكر الرواية عن أبي عمرو من طريق اليزيدي برواية أبي خلاد، فقال: « روى أبو خلاد عن اليزيدي (أحد * الله) بضم الدال وصلتها باسم الله من غير تنوين». ابن سوار. المستنير: ٥٤٩/٢. ومع أن الإمام الجزري قد اعتمد في النشر على كتاب ابن سوار في ذكر طرق وروايات قراءة أبي عمرو بن العلاء فإنه لم يذكر له هذا الخلاف عند سورة الإخلاص.

(٦٤) هكذا في المخطوط، وقد ذكر صدر البيت بقوله: فألفيته. انظر: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي مكتبة الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي: ٢/ ٧٧ ـ ٧٠٥.

(٦٥) هكذا جاءت في المخطوط وقد رويت بقوله: ولا ذاكر، بدل أذكر، انظر: كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي: ٧٧/٢ ـ ٧٠٥، وانظر الشاهد في لسان العرب، لابن منظور: ٥٧٨/١.

(٦٦) وقد ذكر البيت في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ينسبه إلى أبي الأسود في الاستعتاب، قال:

فعاتبته ثـم راجعته * عتابًا رفيقًا وقولاً أصيلاً**
فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله إلا قليلاً**

قال الفراهيدي: نصب ذاكر الله على توهم التنوين أي ذاكرٍ الله. انظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٧٧/٢. وكذا في تفسير روح المعاني للآلوسي، وقد ذكر في أوله فألفيته، ص: ٧٠٥.

(٦٧) وهذه قراءة حمزة ويعقوب وخلف العاشر، ذكرها ابن الجزري، في كتابه النشر: ٥٢١، وليس لنافع فيها هذا الوجه، وإنما الذي نقله ابن فورك إنما هو عن ابن مجاهد في كتاب السبعة في القراءات: ٧٠١.

(٦٨) أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات، ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٥٦هـ وكان إمام الناس في القراءة بعد عاصم، وكان يقول ما قرأت حرفًا من كتاب الله إلا بأثر. انظر ابن الجزري، النشر: ١٣٠.

(٦٩) إمام المدينة أبو رويم وقيل أبو الحسن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم، ولد سنة: ٧٠، وتوفي: ١٦٩هـ وأصله من أصبهان، انتهت إليه رياسة الإقراء في المدينة وأجمع الناس عليه بعد التابعين، وأقرأ بها أكثر من سبعين سنة، وكان مالك وأحمد يقدمان قراءته، انظر: ابن الجزري، النشر: ١٣٠.

(٧٠) وهذا مروي عن نافع من كتاب ابن مجاهد في السبعة: ٧٠١، وأما من طريق ابن الجزري في النشر فليس له إلا الهمز مع الضم، انظر: ابن الجزري، في كتابه النشر: ٥٢١.

(٧١) وأما قول ابن فورك بأن الباقون قرؤوا بالضم مع الهمز فليس له وجه لا من كتاب ابن مجاهد الذي تبين أنه ينقل منه ولا يوجد ما يوافقه من الشاطبية في القراءات السبع وشرحه كابن سراج القارئ المبتدي لابن القاصح: ٣٤٥، ولا من كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري: ٥٢١، ولا كتاب المستنير لابن سوار٥٤٩/٢. فإن ابن مجاهد وابن الجزري وابن سوار ذكروا أن لعاصم من رواية حفص ضم الفاء مع قلب الهمزة واوًا، انظر: ابن مجاهد في السبعة: ٧٠١، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي ٣٤٥، وابن الجزري، في كتابه النشر: ٥٢١، وابن سوار، المستنير: ٢/ ٥٤٩.

(٧٢) وهي في المخطوط غير واضحة وأشبه ما تكون بـ: تعم أو تضم.

(٧٣) والمقصود هنا أن لفظ الأحد لم يوصف به شيء من الأعيان إلا الله وحده وإنما يستعمل في غير الله في النفي قال أهل اللغة يقول لا أحد في الدار ولا تقل فيها أحد ولهذا لم يجئ في القرآن إلا في غير الموجب كقوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين [سورة الحاقة: الآية: ٤٧] وكقوله لستن كأحد من النساء [سورة الأحزاب: الآية: ٣٢] وقوله وإن أحد من المشركين استجارك فأجره [سورة التوبة: الآية: ٦] انظر: الأزهري، معجم اللغة ٣٨٤٦/٤. وابن تيمية، المجموع: ٢٣٧/١٧. الآلوسي، روح المعاني: ٧٠١/٣٠.

(٧٤) وهو رواية العوفي عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، وقول جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة وأكثر المفسرين، انظر الطبري، جامع البيان: ٣٥٠/٣٠. البغوي، معالم التنزيل: ٣٣٤/٥. ابن الجوزي، زاد المسير: ٣٤٤/٨.

(٧٥) ابن منظور، لسان العرب: ٣١٢/١٠.

(٧٦) الماوردي، النكت والعيون: ٣٧٤/٦.

(٧٧) وهو مروي عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، والضحاك، الطبري، جامع البيان: ٣٥١/٣٠. البغوي، معالم التنزيل: ٥ /٣٣٤. انظرابن الجوزي، زاد المسير: ٣٤٤/٨.

(٧٨) سورة الأنعام الآية ٩٦.

(٧٩) سورة الأنعام الآية ٩٥.

(٨٠) وهو قول ابن عباس (رضي الله عنهما) والحسن ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي، (رضي الله عنهم)، البغوي، معالم التنزيل: ٣٣٥/٥. انظر الماوردي، النكت والعيون: ٣٧٥/٦. انظر: ابن الجوزي، زاد المسير: ٣٤٥/٨.

(٨١) وهو قول ابن مجاهد، ومحمد بن كعب القرظي، ومقاتل، ورجحه الطبري، الطبري، جامع البيان: ٣٥١/٣٠ـ٣٥٣. والبغوي، معالم التنزيل: ٣٣٤/٥. ومروي عن الضحاك، الماوردي، النكت والعيون: ٣٧٥/٦.

(٨٢) وهو منقول عن ابن الأنباري وغيره من قول اللغويين. انظر: ابن الجوزي، زاد المسير: ٣٤٥/٨. ابن السمين، الدر المصون: ٥٩٢/٦. وذكر الزمخشري غير ذلك فقال: والنفث النفخ مع ريق. الزمخشري، الكشاف: ٨٢٦/٤.

(٨٣) وقد ذكره الماوردي في النكت والعيون ولم ينسبه لأحد ٣٧٦/٦، وذكره الزمخشري، الكشاف: ٨٢٦/٤.

(٨٤) وهو القول الثالث الذي ذكره الماوردي في النكت والعيون ولم ينسبه لأحد ٣٧٦/٦.

(٨٥) وهو رواية العوفي عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، وقول جابر بن عبد الله وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة وأكثر المفسرين، انظر البغوي، معالم التنزيل: ٣٣٤/٥. ابن الجوزي، زاد المسير: ٣٤٤/٨.

(٨٦) وهو منقول عن كعب الأحبار ذكره الطبري في الجامع: ٣٥٠/٣٠. قال عن كعب أنه دخل كنيسة فأعجبه حسنها؛ فقال: أحسن عمل وأضل قوم، رضيت لكم الفلق. قيل: وما الفلق؟ قال: بيت في جهنم إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره. ونسبه الزمخشري إلى بعض الصحابة ولم يسمه، انظر الزمخشري، الكشاف: ٨٢٥/٤.

(٨٧) كعب الأحبار هو كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق، أسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في زمن عمر، أخذ عن الصحابة وهم قد أخذوا عنه، وكان خرج إلى الشام وسكن حمص وتوفي فيها سنة ٦٥٢م عن ١٠٤ أعوام. الزركلي: الأعلام: ٢٢٨/٥. الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون: ١٨٧/١.

(٨٨) سورة الإسراء، الآية: ٤٧.

(٨٩) وفي المخطوط: جازى.

(٩٠) عن ابن عباس (رضي الله عنهما) وابن مجاهد وقتادة، الطبري، جامع البيان: ٣٥٥/٣٠.

(٩١) وهو مروي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) ومجاهد وقتادة. الطبري، جامع البيان: ٣٥٥/٣٠. ابن الجوزي، زاد المسير: ٣٤٧/٨. الماوردي، النكت والعيون، ٣٧٩/٦.

(٩٢) والأثر مروي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: ما من مولود إلا على قلبه الوسواس، فإذا عقل فذكر الله خنس، وإذا غفل وسوس. قال: فذلك قوله: الوسواس الخناس. الطبري، جامع البيان: ٣٥٥/٣٠.

(٩٣) وهو مروي عن ابن زيد. الطبري، جامع البيان: ٣٥٥/٣٠.

(٩٤) وفي المخطوط: جازى.

فهرس المصادر والمراجع:

١ - الآلوسي، شهاب الدين أبو الفضل السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م.

٢ - الأندلسي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، ط٣، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.

٣ - البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي ٢٠٠٠م.

٤ - البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية: ١٩٩٧م.

٥ - ابن تغري بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف مصر.

٦ - الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، بيروت، دار إحياء التراث.

٧ - ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية: ١٩٩٤م.

٨ - ابن جرير، محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل القرآن، بيروت، دار الفكر: ١٤٠٥هـ.

٩ - ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ط١ بيروت، المكتبة العصرية: ٢٠٠٦م.

١٠ - حاجي خليفة، مصطفى عبد الله أمين القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية بيروت: ١٩٩٢م.

١١ - الحموي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار الفكر بيروت.

١٢ - الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.

١٣ - ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله، مسند أحمد، مصر، مؤسسة قرطبة.

١٤ - ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت، دار الجيل: ١٩٩٢م.

١٥ - ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة: ١٩٩٦م.

١٦ - ابن خلكان، شمس الدين أحمد، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، بيروت، دار الثقافة: ١٩٦٨م.

١٧ - ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان. بيروت، دار الثقافة: ١٩٦٨م.

١٨ - الذهبي، الشيخ الدكتور محمد حسين، التفسير والمفسرون، ط٢ مصر، دار الكتب الحديثة: ١٩٧٦م.

١٩ - الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ط١١ بيروت، مؤسسة الرسالة: ١٩٩٨.

٢٠ - الذهبي، أبو عبد الله أحمد بن محمد الذهبي، معرفة القراء الكبار، بيروت، مؤسسة الرسالة: ١٤٠٤هـ.

٢١ - الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط١: بيروت، دار إحياء التراث العربي: ٢٠٠٠م.

٢٢ - الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط١٥: بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٢٣ - الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، معجم تهذيب اللغة، تحقيق: د. رياض قاسم، ط١، بيروت، دار المعرفة: ٢٠٠١م.

٢٤ - السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبيد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، مصر، ط٢: ١٩٩٢.

٢٥ - ابن سوار، أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي، المستنير في القراءات العشر، تحقيق: د. عمار الددو، ط١، دار البحوث دبي: ٢٠٠٥.

٢٦ - ابن السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الشيخ علي محمد عوض وجماعة، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية: ١٩٩٤م.

٢٧ - ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر.

٢٨ - الشنقيطي، الشيخ أحمد الأمين، شرح المعلقات العشر، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، بيروت، المكتبة العصرية:٢٠٠٢م.

٢٩ - عبد الحي بن أحمد الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٠ - الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة الهلال، تحقيق: د.مهدي المخزومي.

٣١ - ابن القاصح العذري البغدادي، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي. بيروت، المكتبة العصرية: ٢٠٠٥م.

٣٢ - القيسي، مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن.

٣٣ - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية: ١٩٨٨م.

٣٤ - ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية. ط١ القاهرة. دار أبي حيان: ١٩٩٦م.

٣٥ - ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط١، عجمان، مؤسسة علوم القرآن: ١٩٩٤م.

٣٦ - الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، النكت والعيون تفسير الماوردي، تحقيق السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية: ١٩٩٢م.

٣٧ - ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد. كتاب السبعة في القراءات، القاهرة، دار المعارف.

٣٨ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١: بيروت، دار صادر: ٢٠٠٠م.

* * *

An Exegesis of Surat al-Ikhlas, Surat al-Falaq, and Surat al-Nas in Ibn Fawrak's Tafsir: A Critical Study

Dr. Ali Abdul Aziz Sayyur,

Assistant Professor of Quranic Exegesis
and the Sciences of the Quran

Imam Malik College for Sharia and Law
Dubai - UAE

ABSTRACT

This article is a critical study of three surahs: Surat al-Ikhlas, Surat al-Falaq, and Surat al-Nas from Ibn Fawrak's Tafsir, which are known as *Ibn Fawrak's Tafsir*.

This article is divided into two sections: The first section is a critical study of the manuscript and its author and is divided into three chapters. The first chapter contains a biography of Ibn Fawrak Muhammad bin al-Hasan al-Asfahani, the second chapter discusses the political, social and scientific climate during the life of Ibn Fawrak, and the third chapter is a critical study about Ibn Fawrak's methodology in this tafsir. The second part of this study investigates the text and comments on the author's intent.

The researcher concludes by calling upon the ulama' (Islamic religious scholars) to fully investigate this text and to make available its important scientific elements and methodology to the public.